تلويحة المدى

■ شاكر لعيبي

التباسات في النقد التشكيليّ العربي:

الرسم والتصوير

والغرافيك

يبدو أن الالتباس في الكتابات التشكيلية العربية،

المشرقية خاصةً، يضرب مفهوميٌ الرسم والتصوير، ثم

الغرافيك الذي هو غالباً نوع من الرسم على أي حال. إننا

نستخدم اليوم كلمة الرسام لتعنى المصوّر والرسّام في

أن واحد، ونستخدم الرسم ليعني التصوير في أغلب

أترجم بمفردة الرسم الكلمتين: الإنكليزية drawing

والفرنسية dessin. وأترجم بمصطلح التصوير

المفردتين: الإنكليزية painting والفرنسية

أما التصوير فهو مواد ملوِّنة، من أصول عضوية غالباً،

تُستخدم لتغطية سطح أو شيء أو غير ذلك. يشير المصطلح

إذنْ في المقام الأول إلى المواد عينها ثم طريقة ممارستها.

يمكن تعريب المفردة بثقة إلى "صباغة" أو "دهان". وهنا

لا يوجد عند الوهلة الأولى فارقٌ جوهريٌّ فَي الفرنسية

بين من يصبغ الحيطان ومن يُنجز عملاً فنياً، فكلاهما

صبّاغ «peintre» إلا إذا حدّدنا وقلنا: فنان- صباغ

أو صباغ حيطان. في الحالة الأولى نستخدم مصطلح

الصباغة بمعنى فني جمالي معقد يزاوج بين هذا النشاط

وفاعلية الرسم والتكوين المتوازن وما إلى ذلك من المعارف

والتقنيات والحساسيات. كانت الألوان الزيتية والألوان

المائية هي الوسائط الأساسية للصباغة الجمالية:

التصويس. ويبدو أن الخاصية الأساسية للتصوير هي

إدراك وتمثيـل الكثافة l'intensité، لأن كل نقطة في ماّ

نسميه الفضاء لها كثافة مختلفة يمكن أن تصبغ بالأسود

أو الأبيض وما بينهما من الدرجات الرمادية. يصدق ذلك

على الخليط الذي يقدمه التصويس للأشكال المتراكبة مع

سطوح ذات الكثافات المختلفة. التصوير إذنْ ألوانٌ، مواد

أما الرسم فهو تمثيل للأشياء على السطح بوسائل

غرافيكية مثل الأقلام والفرشاة وغيرها. إنه تقنية لإعادة

ملوِّنة توضع على سطح تصويري.

نقول لبعض كل ما يدور في ذهنينا. دار

الحديث في الفن والأدب. ۖ كانت قارئة

نهمة تبحث عن كل ما هو مقروء وكل

ما لم يقرأه الأخرون، استهواها كتاب

أمريكا الجنوبية، عشقت ماركيز، بحثت

في الأدب الياباني والصيني بعد ان دارت

على آداب أوروبا وأمريكا. كانت تحب أن

تقرأ وتشاهد ما يعرض في مهرجان لندن

السينمائي من أفلام غير تجارية، وتستمع

الى موسيقى الحجر. قالت لى مرة:

أجمل الموسيقي هي الموسيقي الصرفة.

جون سباستيان باخ أبو الموسيقيين كلهم،

أسمعي باخ وافهميه وستفهمين الموسيقى

الكلاسيكية." كانت تقول نحن العرب لا

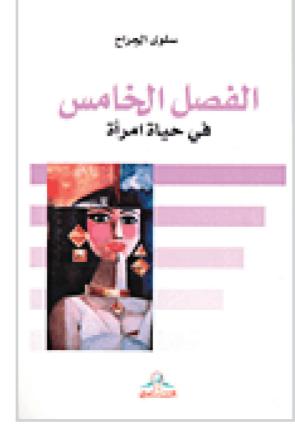
نرضى بالموسيقى بلا كلمات مع أن تاريخ

SP

أولجا، التي قد يوحى اسمها بأن لها علاقة بروسيا، لا علاقة لها بالروس من قريب أو بعيد فهي من أسرة جويدة من البصرة، والدها سلمان جويدة وعمها عبد المسيح جويدة الذي كان يمتلك محلاً شهيراً لبيع السيارات في شارع السعدون ببغداد. هي من ام وأب عراقيين، وعاشت في البصرة طفولتها وشبابها. كم حكت لي عن السهرات في "مارجيل" على شط العرب، وكيف كأنت البصرة في الخمسينيات حين كان الذهاب الى السينما يتطلب ارتداء ملابس المساء والسهرة. أولجا تزوجت الشاعر

تعرف في أوراقها الرسمية باسم اولجا أوجريدى لكنها رغم غرابة الأسماء كانت سيدة عراقية من البصرة الجميلة. حين التقيت بها أول مرة حدث بيننا ما

يسمونه كيمياء، أحيينا يعضنا. كنت أنا قادمة إلى لندن من بغداد، خجولة محدودة التجربة رغم أنى كنت متزوجة وفي الثلاثين من عمري ولدي ابن في السادسة. بعد أيام من تعارفنا مات ألفس برسلى. قالت: " لم لا تكتبين لي شيئاً عن ألفيس



ضيّف اتصاد أدباء البصرة الدكتور ناظم مجيد

الديراوي للحديث عن "ترجمة الأدب الروسي إلى اللغة

العربية". قدمه الدكتور عامر عبد السعد، الذي أوجز

السيرة الحياتية والثقافية للضيف، واضطراره وهو

في العشرينيات من عمره، تحت ضغط تعسف النظام

المنهار على مغادرة العراق عند نهاية السبعينيات،

ملتحقاً بالمقاومة الفلسطينية، وعاماً محرراً في وكالة

الأنباء الفلسطينية ومجلة فلسطين الشورة، وانتقل

مع إعلام المقاومة الفلسطينية إلى لبنان والجزائر

وقبرص، ثم أكمل دراسته في جامعة لينينغراد، وحصل

على الدكتوراه في التاريخ عام ١٩٩٤ وهو يعمل الأن

محاضرا في كليات الاستشراق بمدينة سنت بطرسيرغ

، ونال شِهـادات تقديرية في مجال الاستعراب الروسي،

تقديـرا لجهـوده العلميـة والثقافية في هذا الشـأن، كما

أصدر مجموعة شعرية واحدة ، وأسس المركز الروسي

- العربي، ويديره حاليا ، لغرض توطيد العلاقة الثقافية

بين الروس والعالم العربي. ثم تحدث د. الديراوي

موضحا بأن ترجمة روائع الأدب الروسى الكلاسيكي

إلى العربية لم تضل منذ البدء من الأغراض الدينية

والتوجهات السياسية للدولة القيصرية، والكنيسة

الارثذوكسية، حيث تم استثمار الإمكانات المعرفية

والصلات الروحية ، وممتلكات الجمعيات والمدارس

والمعاهد الروسية في فلسطين وسوريا ولبنان، و القيم

والتوجهات الروسية ذات الصلة بالإيمان الأرثوذكسى

، وإدراجها ضمن ملف سياسة توسيع شبكة المصالح

القيصرية في ولايات السلطنة العثمانية، لغرض

وسأقدمه في برنامجي "نصف ساعة مع الايرلندي ديزموند أوغريدي، وأنجبت أولجا جويدة." كتبت. قارنت بين الحزن منه أبنة واحدة أسمها ديدرا. وكانت في الغرب على ألفيس، الملك، والحزن في الشرق على العندليب عبد الحليم حافظ. أعجبها ما كتبت. دارت تقول للزملاء: [']هذه المذيعة العراقية رائعة.^{'''} توطدت الصداقة ببننا سريعاً، صرنا

لابد من أن يخرج به القارئ هي أن المرأة هي سلوى جراح والإذاعة هي البي بي سي. المرأة هي انا بقدر تعلق الأمر بالعمل لكن في حياتها قصص لم اعشها. والعمل مادة جيدة لكتابة رواية، فالحكايات فيه كثيرة ومتنوعة لعل أهمها الناس الذين يتيح لك العمل معرفتهم وأحياناً مصادقتهم وربما التعلق بهم. في

رواياتي"الفصل الخامس"التي تدور

حول حياة امرأة تعمل في إذاعة

عربية في لندن، والاستنتاج الذي

ي عام ۲۰۰۵ نشرت أولى

روايتي تلك تحدثت عن بعض هؤلاء لكني أسهبت في الحديث عن واحدة، زميلة عزيزة أعتبرها أستاذتي في العمل الإذاعي، وفهم الحياة اللندنية بكل ما فيها، والخروج من بدائية التفكير إلى النضج، إنها الإعلامية المعروفة أولجا جويدة

مجطات فقافية

الهندوس يطرقون باب السماء

رحمها الله.





ويقف على روحها الاسطورية. (الغد) في البصرة تؤبّن الباحث الميّاح والكاتب علوان

على قاعة الشهيد "هندال جادر"، وبحضور عدد كبير من ادباء وكتّاب ومثقفي البصرة، "أقامت مجلة" الغد" الشهرية التي تصدرها محلية الحزب الشيوعي العراقي في المحافظة ،عصر يوم الثلاثاء الموافق السادس والعشرين من نيسان الجاري، جلسة تأبينية في أربعينية الفقيدين الكاتب والباحث "خليل المياح"، ومدير تحرير إلمجلة الكاتب" قاسم علوان". أدار الجلسة رئيس التحرير الأستاذ "قاسم حنون" الذي قدم كلمة موجزة عن مساهمات الفقيدين في الدفاع عن قضايا شعبنا ، من أجل التحرر والتقدم والعدالة الاجتماعية الإنسانية، والتمتع بحرية الفكر والرأي في مجتمع مدنى عراقي متعدد ، خال من العسف و الإكراه والتمييز مهما كان نوعه. و ساهم في الجلسة الشعراء: خضر حسن خلف وسلام الناصر واحمد جاسم محمد وعلى أبو عراق. كما اشترك فيها بكلمات استذكارية عن الفقيدين، وعطاءاتهما الفكرية والثقافية، ومساهماتهما النضالية و الاجتماعية ، كل من الأدباء والكتاب والصحفيين جميل الشبيبي وعدنان على شجر وعلى عباس خفيف وعزيز الساعدي وكاظم الحجاج وعباس الجوراني وجاسم العايف.

نقلا عن العربية رواية عاموس عوز الى الكردية

صدرت رواية "قصة الحب والظلام" للروائي اليهودي عاموس عوز باللغة الكردية نقلا عن الترجمة العربية الصادرة عام ٢٠١٠، وهي سيرة ذاتية نتعرف فيها على شخصيات يهودية وواقع تأسيس (الدولة الإسرائيلية)، و قد ترجمت الى لغات عدة، ومنها العربية. ويعد عاموس عوز روائياً بارزاً على المستوى العالمي وهو مرشح لنيل

جائزة نوبل، ورواياته تعد من الكتب الأكثر مبيعا. والمعروف عن عوز انه من اشيد المعارضين لبناء المستوطنات الاسرائيلية، وسبق ان ترجمت روايته الاشهر (ميخائيلي) الى العربية تحت عنوان (حنا وميخائيل)

ريع حفل أحمد مختار إلى أطفال العراق

قامت جمعية الأمل العراقية، بدعم من الجالية العراقية في لندن وبعض أصدقائهم بإقامة احتفالية خيرية للفنان احمد مختار و الجالغي البغدادي، ، على قاعة الملكة البريطانية اليزابيث، خصص ريع الاحتفالية إلى أطفال العراق، ومن الأعمال التي مولت من عائدات الحفل التبرعي هي ترميم منزل متهاو في منطقة الزعفرانية في بغداد يؤوي ٦ أشقاء وشقيقات وجدتهم الكبيرة في السن، اعتقل والدهم وهجرتهم والدتهم لمصير مجهول في رعاية الجدة فقط.



الموسيقى في الأندلس كان فيه الكثير من الموسيقي الصرفة. حدثتني عن الموسيقار العراقى الشهير سلمان شكر الذي حقق وعزف العديد من المقطوعات الموسيقية في بداية تعارفنا أهدتني شريطاً لموسيقى كارمينا بورانا" لكارل أورف. كان معها معلومات عن الكلمات التي كتبها قساوسة عن الحب الدنيوي في لحظة عبث ولحنها كارل أورف. كلمات عن تجدد الحياة، عن الحب، عن كل ما هو محرم على رجال الكنيسة، عثروا عليها في أحد الأديرة بعد قرون من موت كتابها. كانت تقول: "يجب ان لا يكون هناك قيود على الفن و الأدب وكل أشكال الابداع، كل المبدعين عبر العصور كسروا القيود، ولو لم يفعلوا لما أبدعوا ولما أتوا بالجديد المبتكر. دالي وبيكاسو وبريخت أمثلة جيدة على ذلك. أو كثيراً وكثيراً ما تضاحكت من احتكار بعض "المثقفين"

حول قصيدة تي اس إليوت الشهيرة "الأرض اليباب أو الخراب" حاججته انها تعرف أستاذه إزرا باوند الذي أهدى له اليوت قصيدته، وان باوند نفسه شرح لها ما هو غامض من معانى القصيدة الشهيرة. ثم حكت لى في إحدى الأماسي التي حمعتنا كيف كان عزرا باوند يجلس في مطبخ شقتها في روما قرب النافذة المطلة على نهر التيبر يكتب قصائده. همست لى يومها: "كثيرون يظنون أن باوند يهودي وينسون أنه كاد ان يحاكم فى أمريكا بتهمة مساندة النازية واتهموه انه صديق للدوشي." كانت تزيح خصلات شعرها الأسود الفاحم الذي أصرت على سواده مع تقدمها بالعمر وتقول: "الثقافة ملك لمن يفهمها وليست حكراً على أحد.

زميلتى وصديقتى وأستاذتي أولجا جويدة علمتني الكثير وأهم ما علمتني ان لا أخشى قول التّحق و لا سماعه. كانت تكبرني بنحو عشرين عاماً لكنها كانت تواكب كل أفكاري وترقب تطوري. جاءت مرة بعد تقاعدها لتسجل مادة لأحد البرامج كضيفة قيل لها استعملى الأستوديو الذي يديره المذيع بنفسه لم تحسن إدارة المكان الجديد عليها. جاءت إلي. لم تطلب المساعدة فقط، شتمت الزمن الردىء الذي لم يعد فيه للأستوديو من يديره سوى المذيع. ذهبت معها إلى الأستوديو، شغلته وشرحت طريقة العمل. ابتسمت وهي تقول: "تلميذ الأستاذ استاذ

ستظل أستاذتي في العملٍ والحياة وصديقة فقدتُ برحيلها كما هائلاً من الصداقة والحب والمعرفة، وبقيت أحن لتلك السيدة التي تربت بين نخيل شط العرب في البصرة، وتفتح عقلها في مدينة روما، ومارست عملها بنجاح كإعلامية بارزة في لندن في مبنى هيئة الإذاعة البريطانية العتيد. وقد شاءت الأقدار أن أكون خارج بريطانيا حين توفيت ربما لأظل أتذكرها كما عرفتها دائما مشرقة معطاءة وامرأة لكل الأزمنة.

لندن ۲۸ –۲۰۱۱ ۲۰۱۱

للمعرفة وكانها حكر عليهم لا يجوز ان بمسه أحد. حين اختلفت مرة مع أحدهم

الاستحواذ على حصتها في التدخيل بشؤون السلطنة ، وكذلك التنافس الجيو - سياسي الأوروبي على ولايات المشرق العربى الأيلة للانفصال، بعد ضعف السلطنة العثمانية وبوادر تفككها ، وكانت هذه التوجهات زمن النظام القيصري هي سياسية - دينية - اقتصادية، وبعد الشورة البلشفية وتأسيس الاتصاد السوفيتي، باتت ميولا أيدلوجية- سياسية ، وبإشراف مقنن من قبل الدوائر الحزبية ، والأجهزة الأمنية والدبلوماسية السوفيتية، لغرض توسيع ونشر بذور الفكر الشيوعي في عالم المشرق العربي، والعمل على إسناد النظام

ترجمة الأدب الروسي في اتحاد أدباء البصرة

الاشتراكي الوليد. وأضاف د. الديراوي إن بداية القرن العشرين ،وخلال المرحلة القيصرية، تميزت بالتعرف المباشر على الأدب الروسي من قبل طلاب المدارس و المعاهد الروسية في فلسطين ولبنان وسوريا ، وتم انتقال بعضهم إلى روسيا لاستكمال دراستهم فيها، وبرز بينهم بعض المترجمين الأكفاء و منهم: سليم قبعين ورشيد حداد وأنطوان بلان وعصام ناصيف ، والاديب ميخائيل نعيمة الذي واصل دراسته الجامعية في روسيا بين الأعوام (١٩٠٥ - ١٩١١) و ترجم بعض قصائد بوشكين وتاراس تشيفتشينكو إلى اللغة العربية. وذكر د. ناظم الديراوي: يمكن اعتبار هذه المرحلة هي الأولى، وان المرحلة الثانية والأكثر أهمية في ترجمة الأدب الروسي إلى العربية ، بدأت في منتصف الستينيات وحتى مستهل التسعينيات من القرن المنصرم، مع إن هناك محاولات في الترجمة من الروسية إلى العربية في فترة الخمسينيات وقبلها كذلك بعقود، إلا إن مرحلة منتصف الستينيات هي المرحلة المتسمة بالحيوية والجدية، إذ نرى فيها كثافة التراجم المختلفة التي شملت الأدب الروسي الكلاسيكي و المعاصر، وتم التركيز على ترجمة ما يدعم الفكر الاشتراكي وسبل انتشاره، وعرض تلك الكتب بأسعار زهيدة جدا، وتم

AUTOBIOGRAPHICAL WRITINGS, TRUE STORIES.

CRITICAL ESSAYS, PREFACES,

AND COLLABORATIONS WITH ARTISTS

رادوغا" لتشرف على عمل الترجمة من الروسية إلى العربية، وقام بهذه المهمة أدباء عرب أكفاء من العراق ومصر وسوريا ولبنان وفلسطين والسودان، وكانوا قد أكملوا دراساتهم العالية في الجامعات السوفيتية ، فكانت ترجماتهم تتسم بالحرفية و الدقة والفنية، وبفضل عملهم تعرف القراء العرب على روائع الأدب الروسي الكلاسيكي والمعاصر في الرواية و القصة والدراماً والشعر، وكانت "دار التقدم" تعتبر اكبر دار نشر في العالم، ويعمل فيها أربعمائة مترجم أجنبي، و ثلاثـة ألاف محـرر روسي، وكانـوا يترجمون ملفات هائلة في الأدب والفن والثقافة والسياسة والاقتصاد و الحقول العرفية و العلمية المختلفة من اللغة الروسية، إلى تسع وأربعين لغة أجنبية منها العربية. وأكدد. الديراوي أن هذه الدار أسست بداية لأغراض سياسية، لكنها مع الزمن تحولت إلى مؤسسة ثقافية كبرى ذات تقاليد عريقة علمية محترمة، ومما يؤسف لـه إن "دار التقدم" وكذلك "دار رادوغا" التي لا تقل عنها أهمية، أغلقتاً وتم تسريح ألاف العاملين فيهما، بعد انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي، وباتت الترجمة مِن اللغة الروسية إلى اللغات الأخرى مهملة و شأنا خاصا. وأُعقبت الجلسة حوارات ، قدم خلالها د. الديراوي إجابات دقيقة على ما طرح من تساؤ لات حول ترجمة الأدب الروسي إلى اللغة العربية، وخاصة ترجمات الدكتور سامي الدروبي ،و ترجمات في: سوريا، ومصر ، ولبنان، وأهمية دور الأدباء والأساتذة العراقيين في الترجمة من الروسية للعربية ، وفي مقدمتهم الروائي

غائب طعمة فرمان وكذلك خيري الضامن ود. جميل

نصيف وكامران قرداغي والشاعر حسب الشيخ جعفر

ود. حياة شرارة ود. ضياء نافع وبعض الأساتذة

خلالها تأسيس "دار التقدم" وبعدها أسست "دار

تقديم الأشخاص والمناظر والحاجيات ببعدين اثنين جوهريـاً هما الطـول والعرضس طالما ان العمق هـو وَهْمٌ بصريّ في العمل المرسوم. الخاصية الأساسية للرسم أنه ينشغل بتقديم الحدود الخارجية للأشياء contours نالانكليزية outline" حتى لو استخدم الألوان بشكل مبدع. من المثير رؤيـة أن أصل الكلمـة اللاتيني يضرب، وصولاً إلى القرن السابع عشر، في معنى النية، النوايا، والمشروع المنتوي. لعلنا لا نُجانب الصواب لو عرّفنا الرسم على أنبه أثرُ على سطح. فإننى أستطيع القيام به مستخدماً قلماً

يختط أشكاله على سطح الورقة، فحمة على لوح حشبي، مسماراً يختط أشكاله على جص الحائط.. الخ.

يقع أحد الفوارق بين التصوير والرسم في أننا نتحدث عن الرسم عندما يظل الحدّ الخارجي "الأثر أو جرة القلم أو الفرشاة" للشخوص ظاهراً للعيان مقارنة بالأعمال التي تهيمن عليها الضربات اللونية الملوّنة المتداخلة أو

لكن الرسم نوعُ من الكتابة وله علاقة داخلية مع الأصل الاشتقاقي لمفردة الغرافيك اليونانية. الفنون الغرافيكية هي تلك التي تستخدم الرسم، وفيها نقدّم السطوح والأجساد وغيرها. في أصلها اليوناني تعنى المفردة غراف graphe وغرافي استخدام إشارات مُختَطَّة على سطح للتعبير عن أفكار معينة، بينما يشير الفعل غرافين graphein الى فعل الكتابة كأن الرسم هو كتابة، وكأنه أثر على سطح خاصة بدليل أن كلمة مثل الفوتوغرافي تتضمن هذا الغرافي عينه: نحن هنا نكتب بالضوء، ثمة أثر الضوء الواقع على ورقة حسّاسة. وهكذا كان يُسمّى

التصوير الفوتوغرافي يوم ولادته: الرسم بالضوء. فنون الغرافيك هي الرسم مُداوَرة: لا أرسم مباشرة على السطح إنما أرسم – على البرنيق مُزيْحاً إيّاه- أو أحفر رسمي الأصلى بوسائل يدوية - الخشب مثلا او

مادة اللينو- ثبِم أستخرج من المحفور يدويا، أو كيميائاً بالأحماض، نسخة خُـرى. العمـل الأخير هـو رسمي المنقول على السطح بطريقة غيرٍ مداشيرة. إذا كان الغر افيك ملوَّ ناً فلن يتغير من الأمر شيء: بدلاً من الحبر الأسود أستخدم الأحبار الملوَّنة. الأنواع الأخرى من الغرافيك تستحق كلمة أخرى لا

بول أوستر . . مفاهيم شخصية تطارد بالونات الضكر

ترجمة: عبد الخالق علي



تدور الرواية الرابعة عشرة لبول اوستر، التى أعدها في عمارة سكنية يسكنها أناس بشكّل غير قانوني في نيويورك، حول نفس المثقفين المبتلين الذين يعششون في

مثل العديد من رواياته، فإن الرواية الأخيرة لبول اوستر فيها مؤيد لديه سر غامض، ليكون موضوعا لكتاب اوستر. تبدأ الرواية في فلوريدا لتكشف عن مثقف صامت (مایلز هیلر) یبحث عن ملاذ من الأسبى الذي عاناه على يد فتاة

الفتاة بالوشاية لدى الشرطة، يضطر مايلز للهرب الى بروكلين حيث ينتقل الى سكن غير قانونى المنبوذين الذين يمتنعون عن مؤسسة للأجهزة المعطوبة تختص بتصليح المكائن و الهواتف و ما شابه، و الأخر يلتقط

كوبية قاصر.عندما تهدده شقيقة

هناك ثلاث تخمينات لما تدور حوله رواية متنزه الغروب – يفكر مايلز أشخاص منبوذين في بروكلين كتبها في السبعينات، كتب اوستر ١٤ رواية يستنبط الأن اهدافها و بحل كلمات متقاطعة ابتكرها هو

المتخصصين باللغة الروسية.

فى شقة مع بعض الفوضويين دفع الإيجار، أحدهم يعمل في صورا فوتوغرافية "تثير الدهشة

الصامتة لكل ما هو نقي" كانت هناك تلك الامور المنبوذة في فلوريدا، و الأن هو يتعثر فوق ابتداءً من ثلاثية بيويورك التي موضوعاتها ببراعة رجل منهمك بنفسه.قصصها بسيطة.كاتب أو مثقف يعيش حياة الرهبان، يكتوي بالحزن لفقدان أحد أفراد أسرته، حتى يطلب منه يوما حل أحد الألغاز، أو إتمام مهمة خطيرة لم تكن بالحسيبان.في رواية (موسيقى القدر ١٩٩٠) يطلب من البطل بناء جدار من الطابوق

الغرض منه ان يرمز الى عبث جهود البشر، و هي موضوعة تظهر في الصفحات ٢٣، ٣٤، ٣٧، ٤٢ ثم تستمر بفترات منتظمة مثل قطرات تنزل ببطء من الحنفية.

يكاد كتاب اوستر ان يكون غير قابل للتصديق دون وجود التعليم ما بعد التخرج في أميركا.قبل نصف قرن نحت صامويل بيكيت أعمالا بأنفاس أخيرة لرجل ينحت اسمه على حائط زنزانته في السبجن. الأن لدينا اوستر، الذي يعالج موضوعات الحداثة الرفيعة لقراء مدفوع لهم، او يدفعون مبالغ لدراسة بيكيت من اجل كسب العيش.ليس في هذا جريمة، إنما فيه سقوط مخيف من دهنية جمالية تأتى فيها الحكايات مغلفة.

عند ظهور اوستر أول مرة على المشهد، كانت قصصه مجردة و مبهمة، تزدري المحيط الاجتماعي، كما لو انها تتخلص من فأر ميت.انه في هذه الايام يدغدغ اهتمامات الكتّاب البوهيميين شبه الموظفين فى بروكلين الذين يصوتون للديمقر اطيين، بنفس الخليط من الحيلة و التملق اللذين يسحر بهما (جون غريشام) قرّاءه.

أحدى شخصيات متنزه الغروب تنفرد بكونها واسعة الاطلاع و تبدي ملاحظات ماكرة عند العشباء، شخصية أخرى يتم طردها لكونها ثقيلة الظل رغم انها تنشد لباوند عن ظهر قلب و تسرد اسماء معارضيه في العالم منذ ١٩٣٢.

تلك الفتاة الكوبية القاصير قد تسمح لأوستر بأن يبدي ولعه ببعض العنجهية (النابوكوفية) في وجه التقاليد البرجوازية هناك ليتحسر على " العقل الجميل " لمايلز و "حبه العظيم للأدب مما جعل معلميها في اللغة الانكليزية في اعدادية كنيدي، يبدون و كأنهم دجالون".

مثل الكثيرين من مؤيدي اوستر، فان مايلز عبارة عن جمجمة فيها سر غامض; قبل عدة سنوات دفع شقيقه عن غير قصد أمام احدى السيارات المارة، حزنه في ما بعد اضطره الى نفى نفسه. يكتب اوستر عن العاطفة الإنسانية كما لو انه كان لديه شيىء مما وصفه له، قبل عدة سنوات، احد الركاب و هما في قطار المترو.لدينا فورات حماس و انتقام "، لدينا " حزن بحجم العالم "، لدينا " نوبات من التشنج منقطع الانفاس "لكن في الحقيقة ليس لدينا أي من هذه الاشياء .انها فقط مجرد فكرة عنها.هذا ما هي عليه كل روايات اوستر. أفكار لروايات مع مفاهيم شخصية تطارد بالونات الفكر من خلال قصص ستحدث، بينما تخطئ هشاشة بنائها من اجل التقشف في بساطتها.

قد يكون الذكاء صفة مبالغاً فيها في الروائي، و يبدو ان اوستر، بعد هذا العدد الكبير من الكتب، قد توصل الى هذه النتيجة. تفكر إحدى الفنانات في متنزه الغروب و هي تواجه جدارا من رسوم الحياة الجامدة " أنها تلتقي برسوم فارغة في أسلوبها، بينما كل ما كانت تريده هو ان ترسم مشاعرها المتذمرة ".تعود الرواية للحياة مرة اخرى في صورة عابرة لمثلة بمزاجها المتقلب و عاطفتها غير المهذبة من اجل النكات القذرة ".رواية اوستر لعام ٢٠.٢ (كتاب الأوهام) أيضا تحتدم في الحياة لإعادة خلق مستقبل ممثل افلام صامتة.كل ذلك يوحى بان اوستر قد يكون على صواب في غلق باب المكتب على مثقفيه في المرة القادمة و يتوجه الي تلال هوليوود.من يدري ؟ سيجد الكثير مما يبعد عنه وجع الرأس لكي ينام، و ربما سحلم أيضاً.